بسم الله الرحمن الرحيم

🕌فقه ترقيع الصلاة في المذهب المالكي: دراسة علمية تأصيلية شاملة

📄مقدمة تمهيدية

تعتبر الصلاة عماد الدين وركنه الركين، ونظراً لطبيعة الإنسان التي جُبلت على النسيان والسهو والخطأ؛ فقد وضعت الشريعة الإسلامية أحكاماً دقيقة لجبر ما قد يعتري هذه العبادة العظيمة من خلل. وقد تميز **المذهب المالكي** بصياغة منظومة فقهية بديعة وعملية أُطلق عليها مصطلح **»ترقيع الصلاة«**، وهي دراسة تطبيقية لأحكام سجود السهو، وتدارك الأركان، وجبر السنن، ومعالجة الشك، مما يجعل صلاة المسلم صحيحة ومقبولة دون الحاجة إلى إعادتها إلا في حالات مخصوصة.

🔍أولاً: المفهوم والدلالة (لغةً واصطلاحاً)

- **الترقيع لغةً** :مأخوذ من "رَقَعَ الثوبَ" إذا أصلحه بقطعة خِرقَة وسدّ خَلَله.
- **الترقيع اصطلاحاً عند المالكية** :هو **»إصلاح الخلل الواقع في الصلاة بنقصٍ أو زيادةٍ أو شك، وفق ضوابط مخصوصة، إما بسجود السهو أو بتدارك المتروك.«**
- **الغاية منه** :المحافظة على صحة العبادة، ورفع الحرج والمشقة عن المكلف، وسد منافذ الوسواس الشيطاني.

⚖️ثانياً: البنية الهيكلية للصلاة عند المالكية (مفتاح الترقيع)

لا يمكن فهم "ترقيع الصلاة" إلا بمعرفة تقسيم المالكية لأفعال وأقوال الصلاة، وهي ثلاثة أقسام:

أقسام الصلاة عند المالكية

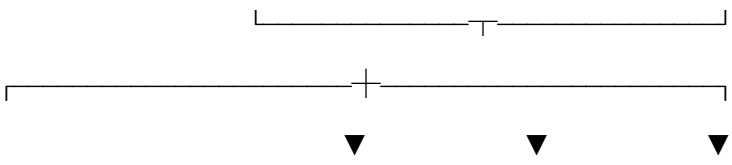

1. الفرائض (الأركان) .2السنن .3الفضائل (المندوبات)

(لا تُجبر بسجود السهو) (تُجبر بسجود السهو بشروط) (لا سجود فيها)

١. **الفرائض (١٦ فريضة) :**كالفاتحة، الركوع، الرفع منه، السجود، الجلوس له، السلام، والترتيب.

- حكمها *:***لا يسقط الفرض بحال؛** لا عمداً ولا سهواً، ولا يجبره سجود السهو، بل لا بد من الإتيان به ما لم يفت تداركه.

٢. **السنن المؤكدة (السنن الثمان) :**وتُجمع في عبارة *(سِنْتانِ وشِينانِ وجِيمانِ وتَاءَانِ):*

- **السينان :**السورة بعد الفاتحة، والسر في محله.
- **الشينان :**الشفاع (التكبير غير تكبيرة الإحرام)، والجهر في محله.
- **الجيمان :**الجلوس الأول، والجلوس الثاني الزائد على قدر السلام.
- **التاءان :**التشهد الأول، والتشهد الثاني.
- حكمها *:***يسجد لها السهو** إذا تُرِكَت أو نُقِص منها سنتان خفيفتان أو سنة مؤكدة.

٣. **المندوبات والفضائل :**كالقنوت، والدعاء، والتسبيح، والتيامن.

- حكمها *:***لا يُسجد لتركها ولا لزيادتها،** وسجود السهو لتركها يُعد زيادة في الصلاة قد تبطلها.

🎯ثالثاً: القواعد الذهبية لترقيع الصلاة في الفقه المالكي

تقوم نظرية الترقيع عند الإمام مالك بن أنس -رحمه الله- على قواعد رياضية وفقهية دقيقة:

1 قاعدة سببية السجود (نقص / زيادة / اجتماع):

- **سجود قبلي (قبل السلام)** :سببه **النقصان المحض** في السنن المؤكدة (ركعتان سجدتان يتشهد بعدهما ويسلم).
- **سجود بعدي (بعد السلام)** :سببه **الزيادة المحضة** في الصلاة، أو **الشك مع البناء على اليقين**)سجدتان بتشهد وسلام مستقل.(
- **تغليب النقص عند الاجتماع** :إذا اجتمع في الصلاة نقص وزيادة، يُغلّب النقص ويُسجد **قبلياً**.

2 قاعدة البناء على اليقين:

- إذا شك المصلي في عدد الركعات (هل صلى ثلاثاً أم أربعاً؟)، **يبني على اليقين وهو الأقل** (أي يجعلها ثلاثاً)، ثم يأتي بالرابعة، ويسجد **سجوداً بعدياً** لجبر احتمال الزيادة.

3 قاعدة تدارك الأركان المنسية:

- **إن تذكر الفرض قبل عقد ركوع الركعة الموالية** :يرجع فوراً ويأتي بالفرض وما بعده، ويُلغى ما فعله بينهما، ويسجد بعد السلام.
- **إن تذكر الفرض بعد عقد ركوع الركعة الموالية (أي رفع رأسه من الركوع)** :بطلت الركعة التي نسي منها الفرض، وقامت الركعة الحالية مقامها، ويسجد بعد السلام (أو قبله إن ترتب نقص).

📚رابعاً: أشهر المصنفات المعتمدة في هذا الباب

لقيت مسألة "ترقيع الصلاة" اهتماماً بالغاً من فقهاء الغرب الإسلامي، وصيغت فيها متون وشروح متخصصة، من أبرزها:

اسم الكتاب / المتن	المؤلف	الميزة العلمية
متن الأخضري	سيدي عبد الرحمن الأخضري	العمدة الأولى للمبتدئين، امتاز بالدقة والإيجاز في باب السهو.

حوى نظماً بديعاً لقواعد السهو وأركان الترقيع.	ابن عاشر الفاسي	**المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**
شروح معاصرة وتراثية تجمع فروع الترقيع في مصنف واحد.	جمع من علماء المالكية (كالشنقيطي والميارة)	**ترقيع الصلاة في المذهب المالكي**)رسائل متعددة(
مرجع تحريري عميق للمسائل الدقيقة في الفروع والعلل.	الشيخ محمد الدسوقي	**حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**

🛠️ خامساً: جدول تطبيقي لأشهر حالات السهو ومعالجتها

نوع السجود	الإجراء التصحيحي (الترقيع)	الخلل الواقع	الحالة
سجود قبلي	إن فارق الأرض بطل الرجوع، ويستمر	نقص سنة مؤكدة	**نسي التشهد الأول وقام للثالثة**
سجود بعدي	يجلس فور تذكرها ويتشهد ويسلم	زيادة محضة	**زاد ركعة خامسة سهواً**
سجود بعدي	يتم صلاته ولا شيء عليه إلا إن كثر	زيادة في غير محلها	**قرأ السورة جهراً في الظهر**
سجود قبلي)إن لم يعدها(	يعيد السورة جهراً إن لم يركع	نقص الجهر (سنة)	**قرأ السورة سراً في المغرب**

سجود بعدي	تُلغى الركعة الناقصة وتقوم التالية مقامها	فوات تدارك الركن	**نسي سجدة وتذكرها بعد الركوع التالي**
سجود بعدي	البناء على الأقل والإتيان بما شك فيه	تردد وترجيح	**الشك في كمال الصلاة**

🚫 سادساً: مبطلات الصلاة التي لا ينفع معها الترقيع

حدد المالكية حالات يسقط فيها نظام الترقيع وتتعين فيها إعادة الصلاة كلياً:

١. **ترك فريضة (ركن) عمداً**، أو نسيانها مع تعذر تداركها وفوات الصلاة بطول الزمن بعد السلام.

٢. **زيادة أربعة ركعات سهواً** في الرباعية، أو مثل الصلاة في غيرها.

٣. **الكلام العمد** لغير إصلاح الصلاة.

٤. **الأكل والشرب عمداً**، أو كثرتهما سهواً.

٥. **الحدث الناقض للوضوء** أثناء الصلاة.

٦. **سجود السهو القبلي لترك فضيلة (مندوب)** إن ترتب عليه انحراف عن القبلة أو طال الأمر.

💡 خاتمة وقيمة علمية

إن دراسة »**كتاب ترقيع الصلاة في المذهب المالكي**«ليست مجرد استعراض لأحكام فقهية جافة، بل هي استكشاف لمنظومة أصولية متكاملة تتسم بالانضباط والواقعية؛ فالمالكية صاغوا قواعد السهو صياغة تمنع الحرج، وتدفع الشك، وتمنح المصلي ثقة وطمأنينة في أداء صلاته على الوجه الأكمل.

لذلك، يظل إتقان "فقه الترقيع" واجباً عينياً على كل مصلٍّ لضمان صحة عماد دينه وتفادي الوقوع في بطلان العبادة بجهل قواعد تصحيحها.

والحمد لله رب العالمين 🌿